

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

لشباب ندوة مصر عروبة وإسلام

في ١٠ ديسمبر ١٩٨٠

أبنائي وبناتي من شباب مصر

بالأمس القريب.. ومنذ أعوام ثلاثة مضت.. وقف شعبنا العظيم يبحث في حصاد نضاله المتصل، وصراعه الطويل المرير، وراح يقلب في صفحات التاريخ.. ويفتش في أعماق الواقع ليستشرف أفق حياته، بعيداً عن لغة القنابل والرصاص، دون أن تراق الدماء وتستباح الحياة ولنا في ذلك صولات وجولات منتصرة مثلما لنا فيها أيضاً سجل مشرف يزين حياتنا بعد أن سطر لنا التاريخ في سجل الشرف والاستشهاد أنصع الصفحات وحلت تباشير السلام مع إطلالة التاسع عشر من نوفمبر سنة ١٩٧٧.. خطوة متقدمة وجسورة علي درب الحياة الجديدة المأمولة.. وتعبيراً عن طموحات شعبنا المصري والعربي في حياة أفضل لتسجل قوة انبعاثنا الوطني واسترداد عزتنا القومية من جديد علي أرض صلبة، تعيش متغيرات العالم الحديث الذي كانت أرضنا وتاريخنا مبعث تحضره وأساس انطلاقه في هذه المرحلة التاريخية من مراحل حضارتنا الوطنية كانت وفتكم - وقفة الشباب المصري - رائعة وعظيمة.. تسهم بثراء عطائها المادي والسياسي والاجتماعي في خلق ذلك الترابط المنشود علي الدوام بين الهدف الكبير والتصميم علي بلوغه.. إدراكاً وطنياً وقومياً منكم بأن التصدي لقضية السلام قد بات أمراً ملحاً لا فرار منه باعتبار أنكم بطاقتكم، وجهد أسلافكم، قد قدمتم إسهامكم المتواصل لخدمة قضايا التحرر والتحرير، ولأنكم فوق ذلك غالبية اليوم وأصحاب المستقبل ومن حقكم أن تتعموا بالسلام وما بعد السلام

أبنائي وبناتي من شباب مصر.. تجيء ندوتكم هذا العام حول قضية محورية تاريخية تمثل ركيزة أساسية في مجال عملنا الوطني والقومي والإسلامي وهو "مصر..

عروبة وإسلام" لتؤكد من جديد معاشتكم لما يجري حولكم من أحداث.. وإدراككم الواعي والمسئول لأهم القضايا الوطنية التي يتحتم الوقوف عندها بالدرس والتحليل، ومن ثم فهي لا تعبر عن ترف عقلي ينسلخ عن واقعه فيطحن فكره وجهده في فراغ.. وإنما تجسد نقطة بدء صحيحة لجولة جديدة من العمل ينطلق علي بيته.. ويعطي بغير حدود

وليس هذا فحسب.. وإنما تتجسد ندوتكم هذه أيضاً في أمرين هامين لكل منهما دلالاته أولهما: قدرة الشباب المصري علي أن يعيش عصره، ويفهم واقعه... ويشق طريقه إلي غده بوصفه قد أوتي إلي جوار العلم والمعرفة ثراء التجربة وخصوبتها، وسعة القدرة وأصالتها.. وأنه بعبائه ونضجه ينتج قوة دفع لا تكل لمسيرتنا الوطنية وقضايانا القومية

ثانيهما: الإحساس الواعي بالمسئوليات الوطنية وتحدياتها.. والرغبة الصادقة في حشد طاقاته وإمكاناته في خدمة الأهداف الوطنية والقومية الشاملة من خلال منظور علمي يتحدي الحقيقة، ويلتزم الموضوعية، وينأى عن متهاتات العفوية والسلبية

وهكذا كان شبابنا عبر التاريخ.. وهكذا أنتم شباب هذا الجيل الواعد مع القدر أنبائي وبنائي من شباب مصر.. وتجيئ ندوتكم هذا العام وسط أحداث جسام.. كثيرة وخطيرة، مهدت لها وساعدت علي وقوعها مواقف عربية غير مسئولة.. آثرت الرفض المطلق لسلام الإنسان العربي المعاصر دون روية أو تبصر.. مع أن الرفض في حد ذاته موقف سلبي يستبدل الحركة بالتوقف، ويستغني عن الفعل بالجمود ورد الفعل

وكما تعرفون يا أنبائي.. فنحن لم نكد نبدأ في إرساء قواعد السلام حتي اهتزت الأرض العربية بحكامها.. وتعالى الصراخ وكثرت الشعارات والمزايدات حتي انتهى بهم المطاف إلي صراعات طاحنة يهدر فيها للشعب العربي مكوناته ومقوماته بغير إرادته

وها هي الخريطة السياسية لمنطقتنا العربية أمامكم لا تحتاج إلي تعليق فكل بيت علي امتداد وطننا العربي يرثي له.. اشتعلت الحرب العراقية الإيرانية.. واحتل الاتحاد السوفيتي أرض أفغانستان وداس علي كل مقوماته وأبرم معاهدة مشبوهة مع سوريا.. وسيطر علي مجريات الأمور في اليمن واستنزف ثروات ليبيا.. ثم هو يسعي بكل الوسائل إلي الدخول في منطقة الخليج العربي بدون ما اكتراث لأمن أو أمان، ضارباً عرض الحائط لأبسط قواعد حقوق الإنسان

وها هي لبنان تتمزق وتحترق.. وكل من سوريا والعراق.. وليبيا والسعودية واليمن الشمالية والجنوبية.. ثم ليبيا والعراق.. وسوريا والأردن.. والمغرب والجزائر، كلها تتصارع وتتناقض وتتبدد شيعاً وفرقاً وكل ذلك لانعزالها وبعدها عن قلبها النابض وعقلها الواعي هنا في مصر ولكم حذرنا بأن جنوح بعض الحكام العرب عن جادة الصواب وركوبهم متن الشطط.. سوف يفقدهم القدرة علي الحركة أو المواجهة ولكن بغير طائل ولكم نبهنا إلي أن النظرة التي استوحتها مصر عند وضعها لخط السلام وجعلها أساساً للتطبيق تستند إلي مواقف مبدئية لا تتهاون ولا تفرط.. وتحرص علي أن يكون السلام عادلاً وشاملاً ولكن بغير جدوي

وها أنتم ترون النتيجة.. فبدلاً من أن يكون نضالهم إضافة وتطويراً لأفضل ما في التراث العربي من مقومات.. وانطلاقاً بواقع شعوبهم إلي مواقع السابقين إلي التقدم، يستديرون بنيران الحقد يقاتلون ويقتتلون حتي قطعت ألسنة النيران ومؤامرات الخيانة سبل التطور أمام شعوبهم

ولتعلموا أن شعبنا المصري المسلم الذي انطلقت من أرضه أول دعوة للتوحيد منذ اخناتون.. ثم فتح قلبه وعقله لرسالة الإسلام وحمل عبء الدفاع عنها وعن معطيائها عقيدة وسلوكاً.. لا يملك إلا أن يكون سناً و عوناً لشعوبنا الإسلامية في كل أرض ومصر بوجهها العربي.. وعقيدتها الإسلامية.. مصممة علي أن يلتقي عطائها القومي والإسلامي في بوتقة واحدة تتجمع فيها كل الإرادات الحرة للشعوب العربية

والإسلامية لتصنع من توحيدها قوة ومن تفاعلها قدرة.. وتستخلص من حضارتها وأصالتها قيماً شامخة تخاطب الإنسان في كل مكان ولعله من حسن الطالع أن تأتي ندوتكم هذا العام وقد أعلنت مصر عن قيام جامعة الشعوب الإسلامية والعربية كساحة للأمن والأمان يقف فيها ومنها كل مشارك أو منتسب حول أقدس وأسمى رسالة، رسالة الحق تبارك وتعالى، رسالة الإسلام الذي يجمع البشر علي الخير والهداية

وهكذا يتحدد دوركم في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل انجازنا الوطني.. تصدياً بقوة الحقيقة أمام زيف الإدعاءات الحاقدة المحمومة.. وانطلاقاً ثابتاً بنور العلم والمعرفة لمزيد من المكتسبات الوطنية والقومية.. وعملاً جاداً دعواً لتحقيق الديمقراطية والسلام والرخاء في كل موقع، وحركة هادية بين أقرانكم من شباب العالم المسلم والعربي لكي تشاركوا باقتدار في هذا البناء الشامخ الذي سوف يعصمكم بإذن الله من ذلل الماديات وجهالة الزعامات فبكم.. وبعرقكم تكون مصر.. ومن أجلكم سوف تكون مصر

أبنائي وبناتي من شباب مصر

وأنا أتابع بالإعزاز ندوتكم الثقافية عن "مصر.. عروبة وإسلام" كما تابعت مثيلاتها في الأعوام السابقة.. بكل مردودها علي حركة الشباب وانعكاساتها علي مسيرة العمل الوطني أبعث إليكم بتقديري لهذا الجهد الوطني الخلاق.. وتقديري لمواقفكم الوطنية المسئولة وتحية لكم ولندوتكم.. ولكل من قام عليها وشارك فيها مخلصاً من أجل مصرنا العزيزة وشعبنا العظيم وأمتنا العربية الإسلامية العريقة، وأملاً أن تتعدد مثل لقاءاتكم تلك في كل بقاع مصر، ولكل جموع الشباب حول كل ما فيه الخير لمصر..عروبة وإسلام.. والله يوفقكم ويسدد خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته